زيارة مناحيم بيغن للولايات المتحدة واستئناف مباحثات الحكم الذاتي

كانت زيارة مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي للولايات المتحدة، وما نتج عنها في إطار التعاون الأمني والاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة، من اهم المواضيع السياسية التي تركز عليها الاهتمام، خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي. وبرزت كذلك في الفترة نفسها، مواضيع سياسية اخرى، تتعلّق باستئناف مباحثات الحكم الذاتي، بين مصر واسرائيل، تطبيقاً لاتفاقيات كامب ديفيد؛ وتجديد الاتصالات بين فرنسا واسرائيل، من خلال زيارات ولقاءات مختلفة بين مسؤولي البلدين.

ويتضمن هذا التقرير، عرضاً لتلك المواضيع، وللتطورات التي رافقتها، ولردود الفعل الاسرائيلية عليها، مبرزاً اهم الاتجاهات التي ظهرت، ومختلف الآراء التي طرحت، تعليقاً على كل تلك الأحداث.

١ ــ زيارة بيغن لواشنطن

قام مناحيم بيغن، رئيس الوزراء الاسرائيلي، بزيارة رسمية للولايات المتحدة، في النصف الأول من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي. ورافقه في تلك الزيارة وفد كبير، ضم كلاً من إسحق شامير وزير الخارجية، واريئيل شارون وزير الدفاع، والدكتور يوسف بورغ وزير الداخلية ورئيس الطاقم الاسرائيلي المفاوض لمباحثات الحكم الذاتي. وجاءت الزيارة بعد سلسلة من التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، وفي إطار جهود الادارة الاميركية الجديدة لرسم استراتيجية جديدة في المنطقة، تستند على تدعيم اصدقاء الغرب فيها، للتصدي لما تسميه تلك الادارة، «النفوذ السوفياتي» في منطقة الشرق الأوسط والخليج.

ويبدو أن كلاً من الطرفين، حرص على تمهيد الأجواء الودية للقاء، بعد التوترات التي شهدتها العلاقات بينهما، خلال الشهور القليلة الماضية. وظهر ذلك لدى استقبال الكسندر هيغ، وزير الخارجية الأميركي، لمناحيم بيغن في مطار اندريوس، حيث قال له وهو يصافحه: «دعنا ننسى الماضي ونبدأ من جديد». ولم تكن هذه هي الحادثة الوحيدة في هذا السياق، بل ان الرئيس ريغان ومساعديه اكثروا من مديحهم لدولة اسرائيل، ولمناحيم بيغن شخصياً. وبدلاً من التهديدات المبطنة التي كانت تطلقها، في بعض الأحيان، الادارات الأميركية السابقة، استمع بيغن ومرافقوه هذه المرة إلى كلمات ناعمة. ومن جانبه فقد قابل بيغن الود الأميركي بلطف مقابل، ووصف الرئيس ريغان بأنه «الصديق الأكبر» لاسرائيل. ورغم كل تلك الأجواء الحارة، كان هناك، من موظفي الادارة الأميركية من يعتقد، بأن الولايات المتحدة سوف تضطر إلى استخدام «العصا» مع اسرائيل، من اجل «إجبارها على الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، وإقامة وطن للفلسطينيين في هذه المناطق» (**يديعوت احرنوت**، ١٩٨١/٩/١١). لكن الرئيس ريغان